**ورقة قانونية**

**سقوط حرمة اللوبي الصهيوني في بريطانيا**

**"قضية البروفيسور ديفيد ميلر"**

**مقدمة**

1. **خلفية فصل الأكاديمي ديفيد ميلر من جامعة بريستول**
2. **قرار محكمة العمل البريطانية: ثبّت قبول "الآراء المناهضة للصهيونية"**
3. **نص حكم المحكمة بالإجماع**
4. **الاستنتاجات**

**\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\***

**مقدمة**

ينفق اللوبي الصهيوني في الغرب (أوروبا والولايات المتحدة) ملايين الدولارات على تشويه واصطياد كل شاردة وواردة لها علاقة بدراسات الشرق الأوسط في تلك الجامعات، ويريد من مراكز البحث والدراسات الأكاديمية المختصة في المنطقة أن تتبنى وجهة النظر الصهيونية الإسرائيلية الليكودية، وإلا فإن مصيرها التكميم أو الإغلاق. ليس في توصيف الأمر بهذا الشكل أي مبالغة بل هو حقيقة على أرض الواقع يكتوي بها ألوف الأساتذة والأكاديميين المتخصصين الذين يؤمنون بحرية الفكر والتعبير في العديد من مسارح المعرفة في العالم. وكان لافتا أنه خلال السنوات الأخيرة طور اللوبي الصهيوني آليات مراقبة أشبه بشبكات الاستخبارات أسماها «مراقبة الجامعات» (Campus Watch) هدفها رصد ونقل كل ما يُقال ويُكتب عن الكيان الصهيوني، والقضية الصهيونية التاريخية مما يُمكن اعتباره نقداً له ولسياساته. ويقوم بذلك الرصد الطلبة المؤيدين للكيان، أو متطوعون لا علاقة لهم بالعلم والدراسة لكن يداومون على حضور المحاضرات التي يمكن أن ينتقد فيها الكيان الصهيوني. وبعد «الرصد» والتوثيق يتم نشر التهمة للتشهير بـ «المتهم»، أي الأكاديمي الذي تجرأ على التعرض "لإسرائيل". ويتم التشهير عن طريق الغوص في التاريخ الشخصي والكتابي للأكاديمي المعني وجلب كل شاردة وواردة بشأنه. وبعدها يُطلب من أنصار اللوبي الصهيوني ممارسة الضغط على الجامعة التي يعمل فيها ذلك الأكاديمي لتشكيل لجنة للتحقيق في «جرائمه» وبالتالي إسكاته أو فصله. يُرافق ذلك التشهير الإعلامي عن طريق تمرير «التهم» إلى وسائل الإعلام المؤيدة بحيث تؤدي دورها المطلوب هنا في بروباغندا التشويه وحرق "المتهم" حتى قبل أن يستطيع الدفاع عن نفسه. والتهمة المعتادة والمملة هي طبعاً معاداة السامية. فكل ما يكتب عن الكيان الصهيوني وعن ممارساته الوحشية النازية ضد الفلسطينيين ومهما كان خفيفاً وطفيفاً يعتبر ممارسة لاسامية.

دار الحديث كثيرا عن مدى توغل القوى الصهيونية ومن يواليها في قطاعات الاقتصاد والسياسة ولكن ما تم نشره مؤخرا في [استجواب عضوة في الكونجرس الأمريكي](https://www.aljazeera.net/politics/2023/12/9/%D8%A8%D8%B3%D8%A8%D8%A8-%D9%85%D9%88%D9%82%D9%81%D9%87%D9%86-%D9%85%D9%86-%D8%AD%D8%B1%D8%A8-%D8%BA%D8%B2%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%83%D9%88%D9%86%D8%BA%D8%B1%D8%B3-%D9%8A%D9%81%D8%AA%D8%AD#:~:text=%D9%88%D8%AA%D9%85%20%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%AC%D9%88%D8%A7%D8%A8%20%D8%B1%D8%A6%D9%8A%D8%B3%D8%A9%20%D8%AC%D8%A7%D9%85%D8%B9%D8%A9%20%D9%87%D8%A7%D8%B1%D9%81%D8%A7%D8%B1%D8%AF,%D9%85%D9%86%20%D8%A3%D9%83%D8%AA%D9%88%D8%A8%D8%B1%2F%D8%AA%D8%B4%D8%B1%D9%8A%D9%86%20%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%88%D9%84%20%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%A7%D8%B6%D9%8A.) بذلك الأسلوب الشرس والمتنمر لرئيسات ثلاث جامعات أمريكية من أعرق الجامعات على مستوى العالم يلفت الانتباه إلى تسلط الخطاب الصهيوني على النتاج الثقافي والعلمي والأكاديمي. عقب الاجتماع اضطرت رئيسة جامعة بنسلفانيا إلى نشر مقطع مصور على منصة إكس تتراجع فيه عما قالت وتحاول توضيح معنى إجابتها عن سؤال موجه إليها بشأن معاداة اليهود بل أدانت نفسها واصفة سلوكها بأنها باختصار وبساطة إنسانة شريرة. قدمت استقالتها بعد موجة من الانتقادات وسحب بعض الممولين النافذين أموالهم الممنوحة للجامعة. كما فعلت رئيسة جامعة هارفارد مجبرة إثر مطالبة 47 عضوا في الكونجرس الأمريكي بذلك. الملفت والغريب أن الجامعات تتعرض للاستجواب والتحقيق لأنها سمحت للمؤيدين للقضية الفلسطينية بالتعبير عن آرائهم وتوجيه إدانات للكيان الصهيوني (الإدانة التي تعتبر معاداة لليهود جميعًا ودعوة لإبادتهم وفق ما يحاول الصهاينة تصويره دائما) الإدانة التي لم تتعد رفع شعارات والتعبير عن الرأي حول ممارسات الكيان الصهيوني المحتلّ التي يفترض أنها مكفولة وفق الدستور الأمريكي. لم يتم تحوير الشعارات المرفوعة التي سمحت بها الجامعات فقط بل إنهاء المسيرة العملية للأكاديميات في رئاسة هذه الجامعات وجعلهن مثالا.

منذ بداية إنشاء الكيان الصهيوني وهو يسعى للاستفادة من العلم والمعرفة لتقوية وجوده، فكان إنشاء [الشعبة العلمية في منظمة الهاغانا عام 1948](https://www.jewishvirtuallibrary.org/the-role-of-jewish-defense-organizations-in-palestine-1903-1948#google_vignette) واحدة من المراكز البحثية التي تخدم التصنيع العسكري وكذلك إنشاء مراكز بحثية تهتم بالعلوم الإنسانية تحت إمرة وتوجيهات الجيش. في فترات لاحقة قدم الكيان الصهيوني نفسه للعالم على أنه رائد في بعض مجالات التكنولوجيا والأمن السيبراني. وخارج الكيان خصوصا في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية حرص عبر جماعات الضغط الصهيوني ورجال الأعمال الممولين للمراكز البحثية على إحكام قبضته على الجامعات.

تغلغل الرواية الصهيونية في ما ينتج ثقافيا قديم ومقصود فهي لن تسمح أن يخرج من بين أعرق الجامعات الغربية مفكر ينتصر لقضايا العرب والمسلمين وينتقد ممارساتها، خصوصًا أن هناك عددا من الباحثين والأكاديميين العرب والغربيين بدأت كتبهم وبحوثهم ومحاضراتهم في هذا السياق تلاقي انتشارًا وقبولًا، وجماعات الضغط الصهيوني تحاول محاصرتهم مثل ما حدث مع الأكاديمي ديفيد ميلر في جامعة بريستول البريطانية في عام 2021 الذي تم فصله من الجامعة بسبب بحوثه وآرائه الناقدة للكيان الصهيوني وسياساته الاحتلالية وغيره من الحالات التي لم توثق جميعها. حيث يواجه الأكاديميون وفق العديد من الروايات المنشورة صحفيًا تضييقًا وتنمرًا خصوصًا في الجامعات العريقة والرفيعة.

يفعل اللوبي الصهيوني ذلك لأنه يعلم مدى خطورة مثل هذا التأثير للنتاج المعرفي الكاشف والناقد إن اتسع نطاقه ويعلم خطورة وأهمية الفئة التي تعيش في محيط الجامعات وتتأثر بما يدور فيها من أفكار: الشباب. النخب. المثقفون.

وقد حاولت لوبيات الضغط الصهيونية تطويع النتاج العلمي الذي يتمتع بالمصداقية ليعطي الشرعية والمبررات والأدلة المثبتة لحق هذا الكيان الصهيوني في الوجود، ويدعم رواياته وتوجهاته.

كان واحدا من أهم أهداف هذه الجماعات دوما بالإضافة للترويج للصهيونية وحمايتها (لاصقة إياها باليهود المظلومين المحبوبين الأذكياء) تشويه مبادئ العالم الإسلامي وعاداته وطريقة حياته والسعي لجعل العالم شكلًا ممسوخًا وإلصاق صيغ الراديكالية والتخلف بالعقل العربي المسلم والدعوة إلى تحريره منها كما تدعي في كثير من الخطابات في محاولة مقنعة لإضعاف قيمه وأسسه. لكن يمكن القول إنه في معركة غزة خسرت الصهيونية هذه الحرب تحديدا، لقد خسرت بأثر رجعي. ويبدو أنّه يمتد بعيدا وكأنها بنت بنيانا من أحجار الدومينو بدأت بالتساقط.

1. **خلفية فصل الأكاديمي ديفيد ميلر من جامعة بريستول**

بدأت قصة البروفيسور الأسكتلندي وجامعة بريستول لأول مرة في عام 2019، عندما قام [ديفيد ميلر](https://www.independent.co.uk/news/uk/david-miller-university-of-bristol-israel-david-zionism-b2491112.html)، أستاذ علم الاجتماع السياسي أثناء وجوده في الجامعة، بتدريس دورتين جامعيتين: "أضرار الأقوياء" و"فهم الإرهاب" من عام 2019. وفي 18 فبراير 2019، ألقى محاضرة عن كراهية الإسلام افترض فيها أن كراهية الإسلام في المملكة المتحدة كانت مدفوعة بشكل كبير جزء من خمس «ركائز»، قيل إن إحداها هي الحركة الصهيونية. لم يتم فحص أي من مواد محاضراته في عام 2019 أو بعد ذلك من قبل الجامعة، لأن هذه لم تكن الممارسة العامة في تعليم العلوم الاجتماعية بالجامعة. في 19 مارس 2019، تلقت الجامعة شكوى بشأن محتوى محاضرة الإسلاموفوبيا من صندوق أمن المجتمع ("CST"). جاء في الشكوى: تلقت CST شكاوى من اثنين من الطلاب الجامعيين اليهود في جامعة بريستول بشأن محاضرة ألقاها ديفيد ميلر، أستاذ علم الاجتماع، في 18 فبراير 2019 والتي يبدو أنه ألقى فيها اللوم على CST ومنظمات يهودية أخرى في المملكة المتحدة لتسببها بالإسلاموفوبيا. من وجهة نظر CST، فإن الشكوى تثير قضايا خطيرة تتعلق بالتنوع ورفاهية الطلاب بالإضافة إلى مخاوف حقيقية للغاية بشأن النهج الأكاديمي للأستاذ ميلر. ولأسباب واضحة نعتقد أن الطلاب اليهود يرغبون في عدم الكشف عن هويتهم.

أرفق بالشكوى عرض PowerPoint التقديمي المستخدم في المحاضرة. تمت الإشارة إلى الشرائح التي قيل إنها تحدد CST بشكل مختلف على أنها صهيونية ومؤيدة "لإسرائيل" وجزء من أحد أعمدة الإسلاموفوبيا. ومضت الرسالة لتقول إن الإيحاء بأن لجنة العلوم والتكنولوجيا تشجع بطريقة أو بأخرى أو تتغاضى أو تولد كراهية الإسلام أو التحيز ضد المسلمين هو أمر زائف تمامًا وافتراء مشين. ذكرت رسالة CST أيضًا أن الطلاب اليهود الذين اتصلوا بـ CST فيما يتعلق بمحاضرة فبراير 2019 "كانوا منزعجين للغاية من سماع ورؤية ما شعروا أنه محاضرة معادية للسامية". 34. في 3 أبريل 2019، رد مسجل الجامعة على خطاب لجنة العلوم والتكنولوجيا قائلًا إن "الجامعة ليس لديها عملية رسمية للرد على الشكاوى المقدمة من أطراف ثالثة، لكنني طلبت من رئيس المدرسة مناقشة رسالتك مع البروفيسور ميلر من خلال مديره المباشر، والنظر معه فيما إذا كان من الممكن إجراء أي تغييرات على محاضرته أو عرضه التقديمي PowerPoint لتوضيح النقاط التي أثرتها وتصحيح أي معلومات قديمة.

منذ ذلك الحين، أدت تعليقات ميلر في محاضراته على الإنترنت التي وصفت الكيان الصهيوني بأنه "عدو السلام العالمي" ووصفت الجمعية اليهودية بأنها "جماعة ضغط إسرائيلية" قامت "بتصنيع الهستيريا" حول تعاليمه، إلى تأجيج التوترات.

وقع الأكاديميون في العديد من أنحاء العالم على رسائل متنافسة، فوصف أحدهم آراء ميلر حول الصهيونية بأنها نظرية مؤامرة "مستهجنة أخلاقياً"، وأنّها تعرّض العلاقات المجتمعية في الحرم الجامعي للخطر، بينما حذر آخر من أن التحقيق معه يثير "ثقافة الرقابة الذاتية والخوف"، وحث الجامعة على الدفاع عن حرية التعبير. وقد تعرض ميلر لحملة منظمة من قبل مجموعات وأفراد معارضين لآرائه المناهضة للصهيونية، والتي كانت تهدف إلى ضمان إقالته. وقد صرّح حينها بأنّ الجامعة أخضعته إلى "إجراءات سوء سلوك تمييزية وغير عادلة، بلغت ذروتها في نهاية المطاف بفصله بإجراءات موجزة".

تلقت جامعة بريستول بعد ذلك شكوى من مؤسسة Community Security Trust الخيرية، التي قالت إن محاضرته كانت "كاذبة، مضلّلة ومعادية للسامية". وبعد التحقيق في الشكوى، لم يتم اتخاذ أي إجراء آخر ضد البروفيسور ميلر الأسكتلندي المولد. لكن تم تقديم شكاوى أخرى للجامعة بشأنه بعد مشاركته في فعالية بعنوان “بناء الحملة من أجل حرية التعبير” في فبراير 2021، والتي تحدث فيها عن تعرضه لانتقادات علنية بسبب آرائه بشأن فلسطين والكيان الصهيوني. وأدى ذلك إلى إطلاق إجراءات تأديبية بلغت ذروتها بإقالته في أكتوبر 2021. وقالت جامعة بريستول في بيان "إنها تعترف بحكم المحكمة لكنها "تشعر بخيبة أمل إزاء النتائج التي توصلت إليها". وتابع البيان: “بعد تحقيق كامل ومداولات متأنية، خلصت الجامعة إلى أن الدكتور ميلر لم يلتزم بمعايير السلوك التي نتوقعها من موظفينا فيما يتعلق بالتعليقات التي أدلى بها في فبراير 2021 بشأن الطلاب والجمعيات الطلابية المرتبطة بالجامعة." ونتيجة لذلك، وبالنظر إلى مسؤولياتنا تجاه طلابنا والمجتمع الجامعي الأوسع، تم إنهاء عمله. نحن ندرك أن هذه الأمور تسببت في قلق عميق للكثيرين، وأن أعضاء مجتمعنا لديهم وجهات نظر مختلفة تمامًا عن بعضهم البعض. لذلك فإننا نشجع الجميع على الاستجابة بطريقة مسؤولة وحساسة في المناخ الحالي."

تم فصل ديفيد ميلر، من الجامعة في أكتوبر 2021 بسبب ما قيل إنّه "سوء السلوك الجسيم فيما يتعلق بسلسلة من التصريحات والتعليقات التي أدلى بها في فبراير 2021"، وفقًا [لسجلات المحكمة](https://translate.google.com/website?sl=en&tl=ar&hl=ar&prev=search&u=https://rllaw.co.uk/wp-content/uploads/2024/02/Judgment_Miller-v-Bristol-Uni_Rahman-Lowe-Solicitors.pdf) الخاصة بالحكم. وخلال [مناظرة عبر الإنترنت](https://translate.google.com/website?sl=en&tl=ar&hl=ar&prev=search&u=https://www.youtube.com/watch?v%3Dbox7unWvr7E%26t%3D5s) بعنوان "بناء الحملة من أجل حرية التعبير"، انتقد ميلر الأنشطة الصهيونية وربط مجموعات الطلاب اليهود في المملكة المتحدة بأهداف سياسية متحالفة مع "إسرائيل". وبعد الحدث، سرعان ما واجه اتهامات على وسائل التواصل الاجتماعي بمعاداته للسامية.

وبعد فترة وجيزة، [كتب](https://translate.google.com/website?sl=en&tl=ar&hl=ar&prev=search&u=https://electronicintifada.net/content/we-must-resist-israels-war-british-universities/32391) ميللر مقالاً بعنوان "يجب أن نقاوم حرب إسرائيل على الجامعات البريطانية"، وصف فيه الطلاب اليهود في الجامعات البريطانية بأنهم "بيادق سياسية يستخدمها نظام أجنبي عنيف وعنصري يشارك في التطهير العرقي". [وقالت](https://translate.google.com/website?sl=en&tl=ar&hl=ar&prev=search&u=https://www.bristol.ac.uk/news/2021/october/prof-miller-statement.html) الجامعة في ذلك الوقت إنها أجرت تحقيقا مستقلا كاملا وجلسة استماع تأديبية في تصريحات ميلر، ووجدت أنها لا تشكل خطابا غير قانوني. ومع ذلك، قالت إن ميلر "لم يستوف معايير السلوك التي نتوقعها من الموظفين" وأنهي عمله بأثر فوري في 1 أكتوبر 2021. وعلى اثر ذلك، قام حوالي 41 ألف شخص على مستوى العالم بالتوقيع على عريضة تطالب جامعة بريستول بإعادة البروفيسور ميلر، الذي قام بتصوير مقطع فيديو يشرح القضية للمساعدة في جمع الأموال لإجراءاته القانونية.

قدم ميلر استئنافًا ضد قرار الجامعة، والذي تم رفضه في فبراير 2022. وبعد يومين، رفع قرار الجامعة إلى محكمة التوظيف على أساس التمييز في المعتقد المباشر، والتمييز غير المباشر بسبب اعتقاد مخالف، والتحرش المتعلق بمعتقد مخالف، والفصل التعسفي. وادعى ميلر أن الجامعة أساءت معاملته بشكل غير عادل وتمييزي أثناء الإجراءات، مما أدى في النهاية إلى فصله. و[ادعى](file:///C:\Users\Alkha\AppData\Local\Microsoft\Windows\INetCache\IE\B3TOCJHQ\A%20UK%20professor%20was%20unfairly%20fired%20over%20his%20anti-Zionist%20beliefs,%20a%20tribunal%20ruled) أيضًا أنه منذ مارس 2019 على الأقل، كان هدفًا لحملة منسقة من قبل أشخاص ومنظمات تعارض معتقداته، بهدف نهائي وهو طرده. وقال إن الجامعة فشلت في دعمه خلال تلك الحملة.

وفي الوقت نفسه، ادعى الطلاب اليهود في جامعة بريستول [أن الجامعة فشلت في دعمهم](https://translate.google.com/website?sl=en&tl=ar&hl=ar&prev=search&u=https://www.thejc.com/lets-talk/jewish-students-do-not-feel-safe-from-miller-gfx05jy9) ، قائلين إن مواقف ميلر جعلتهم يشعرون بعدم الأمان. وقالت [محكمة العمل](file:///C:\Users\Alkha\AppData\Local\Microsoft\Windows\INetCache\IE\B3TOCJHQ\A%20UK%20professor%20was%20unfairly%20fired%20over%20his%20anti-Zionist%20beliefs,%20a%20tribunal%20ruled) في حكمها المكون من 108 صفحات إن ميلر طُرد بشكل غير مشروع وتعرض للتحيز بسبب معتقداته الفلسفية التي تنتهك [المادة 10 من قانون المساواة في المملكة المتحدة لعام 2010.](https://www.theguardian.com/education/2024/feb/05/uk-professor-suffered-discrimination-due-to-anti-zionist-beliefs-tribunal-rules#:~:text=An%20employment%20tribunal%20ruled%20that,as%20%E2%80%9Ca%20landmark%20decision%E2%80%9D.)

الملاحظ هو تكررّ حالات فصل مشابهة واستقالات في الجامعات الأمريكية في الأشهر الأخيرة:فمنذ انطلاق معركة طوفان الأقصى في 7 أكتوبر/تشرين الأول، انتشرت التوترات حول الصراع في الشرق الأوسط [عبر مؤسسات النخبة الأمريكية](https://www-businessinsider-com.translate.goog/tensions-escalate-colleges-harvard-penn-yale-over-war-israel-hamas-2023-10?_x_tr_sl=en&_x_tr_tl=ar&_x_tr_hl=ar&_x_tr_pto=sc) مثل جامعة هارفارد وييل وجامعة بنسلفانيا، حيث [قام المانحون بسحب التمويل](https://www-businessinsider-com.translate.goog/wealthy-college-donors-pull-funding-over-israel-palestine-war-response-2023-10?_x_tr_sl=en&_x_tr_tl=ar&_x_tr_hl=ar&_x_tr_pto=sc) بسبب ردود فعل المؤسسات على "هجوم حماس" و"معاداة السامية المزعومة "في الحرم الجامعي. [واستقالت](https://www-businessinsider-com.translate.goog/penn-president-magill-resigns-after-intense-backlash-congressional-testimony-2023-12?_x_tr_sl=en&_x_tr_tl=ar&_x_tr_hl=ar&_x_tr_pto=sc) رئيسة ولاية بنسلفانيا إليزابيث ماجيل ورئيسة جامعة هارفارد كلودين جاي من [منصبيهما](https://www-businessinsider-com.translate.goog/harvard-president-claudine-gay-to-resign-reports-2024-1?_x_tr_sl=en&_x_tr_tl=ar&_x_tr_hl=ar&_x_tr_pto=sc) في ديسمبر ويناير، بسبب هذه القضية.

وفي [بيان](https://translate.google.com/website?sl=en&tl=ar&hl=ar&prev=search&u=https://twitter.com/Tracking_Power/status/1754554125113516075?ref_src%3Dtwsrc%255Egoogle%257Ctwcamp%255Eserp%257Ctwgr%255Etweet) على قناة X، قال ميلر إن الحكم لم يكن انتصارًا له فحسب، بل لجميع الناشطين المؤيدين لفلسطين في جميع أنحاء بريطانيا. وقال: "أنا فخور بأن أقول إنه في هذه القضية أثبتنا أن المعتقدات المعادية للصهيونية، من النوع الذي أوضحته، يجب حمايتها". وقال اتحاد الطلاب اليهود، الذي يمثل المجتمعات اليهودية في جامعات المملكة المتحدة، في بيان إنه يشعر "بخيبة الأمل" من الحكم الذي قال إنه "سيجعل الطلاب اليهود أقل أمانا في نهاية المطاف". وأضافت نقابة الصحفيين اليهود: "قد يشكل هذا سابقة خطيرة فيما يتعلق بما يمكن أن يقال بشكل قانوني في الحرم الجامعي عن الطلاب اليهود والمجتمعات التي تقع في قلب حياتهم الاجتماعية". وقالت مؤسسة أمن المجتمع، وهي مؤسسة خيرية بريطانية تحمي اليهود البريطانيين من معاداة السامية والتهديدات ذات الصلة، إنها "تشعر بقلق بالغ" من الحكم في بيان [نشرته على موقع](https://translate.google.com/website?sl=en&tl=ar&hl=ar&prev=search&u=https://twitter.com/CST_UK/status/1754604896987357642?s%3D20)X. [كما اشارت](https://translate.google.com/website?sl=en&tl=ar&hl=ar&prev=search&u=https://twitter.com/antisemitism/status/1754583691869728827?s%3D20) الحملة ضد معاداة السامية، وهي مؤسسة خيرية يقودها متطوعون مكرسة لفضح ومكافحة معاداة السامية من خلال التعليم وعدم التسامح مطلقًا مع إنفاذ القانون، إنها تأمل أن تستأنف جامعة بريستول القرار.

1. **قرار محكمة العمل البريطانية: ثبّت قبول الآراء المناهضة للصهيونية بموجب القانون البريطاني**
2. **نص حكم المحكمة بالإجماع**

الحكم الذي أصدرته المحكمة بالإجماع هو:

**1**.تعتبر معتقدات المدعي المعادية للصهيونية معتقدًا فلسفيًا وخاصية محمية وفقًا للمادة 10 من قانون المساواة لعام 2010 في الأوقات المادية.

**2.** ينجح المدعي في دعاوى التمييز المباشر بسبب معتقده الفلسفي المخالف للمادة 13 من قانون المساواة لعام 2010 فيما يتعلق بما يلي:

أ. قرار المدعى عليه بفصله في 1 أكتوبر 2021

ب. رفض المدعى عليه طعنه بالفصل في 23 فبراير 2022.

**3.** نجح المدعي في مطالبته بالفصل التعسفي بموجب المادة 98 من قانون حقوق العمل لعام 1996

**4.**نجاح المدعي في دعواه بالفصل التعسفي (عدم دفع الإشعار).

**5**.يتم رفض المطالبة بالتمييز غير المباشر عند الانسحاب.

**6**. لا تتمتع المحكمة بصلاحية النظر في دعوى التحرش المتعلقة بالاعتقاد الفلسفي للمدعي فيما يتعلق بتوصية المدعى عليه في 12 يونيو 2020 بالتحقيق في الشكوى وفقًا لإجراءات سوء السلوك الخاصة بها. لقد انتهى هذا الادعاء وقررت المحكمة أنه ليس من العدل والإنصاف تمديد الوقت وفقًا للمادة 123 من قانون المساواة لعام 2010.

**7.** جميع المطالبات الأخرى المتعلقة بالمضايقة والتمييز المباشر تفشل ويتم رفضها.

**8.** فيما يتعلق بدعوى الفصل التعسفي، يتم تخفيض التعويضات الأساسية والتعويضية بنسبة 50% وفقًا للمواد 122(2) و123(6) على التوالي من قانون حقوق العمل لعام 1996. وذلك لأن فصل المدعي كان سببًا أو ساهم فيها بأفعاله ومن العدل والإنصاف تخفيض الجوائز المذكورة بنسبة 50٪.

**9.** هناك احتمال بنسبة 30% أنه لو كان المدعي لا يزال يعمل، لكان المدعى عليه قد فصله بعد شهرين إلى حد ما من التعليقات التي أدلى بها المدعي على وسائل التواصل الاجتماعي في أغسطس 2023.

**ب****. الاستنتاجات**

* + نجح ديفيد ميلر بعد أن أدلى بتعليقات تنتقد ممارسات الكيان الصهيوني في محكمة العمل، في الادعاء بأنه تعرض للتمييز على أساس اعتقاده المناهض للصهيونية في [حكم تاريخي](https://www.independent.co.uk/news/uk/david-miller-university-of-bristol-israel-david-zionism-b2491112.html). كما تبين أيضًا أنه قد تم فصله بشكل غير عادل وغير مشروع من قبل جامعة بريستول في أكتوبر 2021. وعلّق ديفيد ميلر بالقول "أنا أيضًا فخور جدًا بأننا تمكنا من إثبات أن الآراء المناهضة للصهيونية تعتبر معتقدًا محميًا بموجب قانون المساواة في المملكة المتحدة**".**
  + نجح البروفيسور ميلر في تثبيت اعتقاده الفلسفي بأن الصهيونية عنصرية وإمبريالية واستعمارية بطبيعتها، كخاصية محمية بموجب [قانون المساواة لعام 2010](https://www.legislation.gov.uk/ukpga/2010/15/contents)".
  + أثبت هذا الحكم لأول مرة على الإطلاق أن المعتقدات المعادية للصهيونية محمية في مكان العمل، حيث خلصت المحكمة إلى أنّ قرار الطرد هو اجراء غير عادل وغير مشروع من جامعة بريستول.
  + كان هذا هو السبب الأهم لرفع القضية، من ناحية اثبات أنه قرار غير شرعي وغير قانوني مخالف لقانون المساواة البريطاني لعام 2010، ومن ناحية أخرى، السماح بأن يصبح سابقة قضائية يستفيد منها الكثير من أصحاب الفكر الحر في كل المعارك المستقبلية التي يواجهونها مع الأيديولوجية العنصرية والإبادة الجماعية التي تمارسها الصهيونية والحركات والتوجهات السياسية المرتبطة بها.
* تعنّت الجامعة واصرارها على فصل البروفيسور من الجامعة باعتبار آراءه المناهضة للصهيونية هي معاداة للسامية الموصوفة ثبّت عدالة موقفه وحقه في التعبير عن آراءه بحرية.
* تأكيد جامعة بريستول أنّ طرد البروفيسور سببه أنّ الطلاب الصهاينة شعروا بالإهانة من تصريحاته المختلفة، ولكن كان واضحًا من الأدلة التي قدمها شهودها أن هذا لم يكن صحيحًا، وكانت الطبيعة المناهضة للصهيونية لتعليقاته هي السبب وراء قرار الفصل.
* اعتبار قرار التبرئة قرارا تاريخيا يمثل لحظة محورية في تاريخ بريطانيا خاصة لأولئك الذين يؤمنون بالقضايا العادلة في العالم وبدعم حقوق الفلسطينيين.
* في التوقيت، هذا الحكم يمثل سقوط لحرمة ( تابو) اللوبي الصهيوني حيث سيفتح المجال للكثير من الذين يواجهون الاضطهاد في أماكن عملهم في الوقت الحاضر بسبب التحدث علناً ضد جرائم الكيان الصهيوني وجرائم الإبادة الجماعية التي تجري في غزة.
* سيكون قرار المحكمة سابقة تمنح كل صاحب رأي حر يتحدث بحرية وينتقد "الصهيونية" ويتعرض للقمع الفكري والإنساني أن يحصل على أقصى تعويض عن تأثير الأحداث على حياته المهنية.
* سينزّه القرار الحرم الجامعي والأكاديمي وسيحفظ المبادئ الأساسية للحرية الاكاديمية إلى حد ما من دنس السقوط في أوحال اللوبي الصهيوني المنتشر والمهيمن على كل مجالات الفكر والمعرفة في أوروبا وبريطانيا والغرب عموما.
* يعتبر اتحاد الطلاب اليهود أنّ قرار المحكمة يشكل سابقة خطيرة بشأن ما يمكن أن يقال بشكل قانوني في الحرم الجامعي عن الطلاب اليهود والمجتمعات التي تقع في قلب حياتهم الاجتماعية. وهذا سيجعل الطلاب اليهود أقل أمانًا في نهاية المطاف.
* من تداعيات محكمة ميلر أنها فتحت المجال للتركيز أكثر على المسائل المتعلقة بالتعريف بمعاداة السامية وما إذا كانت معاداة الصهيونية تعني معاداة اليهود، في الحرم الجامعي ليس في بريطانيا فقط بل في الولايات المتحدة وأماكن أخرى من العالم في إطار حرية التعبير التي تبيح النقد والتحليل والتوصيف والرؤية الفكرية المخالفة لكل الطروحات الصهيونية.